ذا غصة وعذابا اليما فصعق وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ان تعذبهم فانهم عبادك
فبكى وكان عليه السلام اذا مر باية رحمة دعا واستبشر والاستبشار وجد وقد اثنى الله تعالى
على اهل الوجد بالقران فقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ولصدره ازيز كازيز المرجل واما
ما نقل من الوجد بالقرآن عن الصحابة والتابعين فكثير فمنهم من صعق ومنهم من بكا ومنهم من غشي عليه
ومنهم من مات في غشيته سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرا ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع
فصاح صيحة خر مغشيا عليه فحمل الى بيته فلم يزل مريضا في بيته شهرا وروى ان زرارة بن
اوفى وكان من التابعين كان يوم بالناس بالرقة فقرا فاذا نقر في الناقور فصعق
ومات في محرابه وكان ابو جهير من التابعين قرا عليه صالح المري فشهق ومات وسمع
الشافعي رحمة الله عليه قاريا يقرا هذا يوم لا ينطقون فغشي عليه :. وسمع علي بن الفضيل
قاريا يقرا يوم يقوم الناس لرب العالمين فسقط مغشيا عليه فقال الفضيل شكر الله لك
ما قد علمه منك وكذلك نقل عن جماعة منهم وكذلك الصوفية فقد كان الشبلي رحمه الله في مسجده
ليلة من رمضان وهو يصلي خلف امام له فقرا الامام ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
فزعق الشبلي زعقة ظن الناس انه طارت روحه واحمر وجهه وارتعد فكان يقول
بمثل هذا تخاطب الاحباب يردد ذلك مرارا وقال الجنيد دخلت على سري السقطي
فرايت بين يديه رجلا قد غشي عليه فقال لي هذا رجل قد سمع اية من القران فغشي عليه فقلت
تاقاف فقال من اين قلت هذا فقلت رايت يعقوب كان عماه من اجل مخلوق فبمخلوق
ابصر ولو كان عماه من اجل الحق ما ابصر بمخلوق فاستحسن ذلك واشار الى ما قاله الجنيد رحمه الله
قول الشاعر وكاس شربت على لذة :. واخرى تداويت منها بها :.
وقال بعض الصوفية كنت اقرا ليلة هذه الاية كل نفس ذايقة الموت فجعلت اردده
واذا هاتف يهتف بي كم تردد هذه الاية فقد قتلت اربعة من الجن لم يرفعوا رؤوسهم الى السما
منذ خلقوا وقال ابو علي المغازلي للشبلي ربما تطرق سمعي اية من كتاب الله فتجذبني
الى الاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى احوالي والى الناس فلا ابقى على ذلك فقال ما طرق سمعك
من القران فاجتذبك به اليه فذلك عطف منه عليك ولطف منه بك واذا ردك الى نفسك
فهو شفقة منه عليك فانه لا يصلح لك الا التبري من الحول والقوة في التوجه اليه
وسمع

وسمع رجل من اهل التصوف قاريا يقرا يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فاستعادها من القاري وقال كم اقول لها ارجعي وليست ترجع ثم تواجد وزعق زعقة فخرجت
روحه وسمع بكر بن معاذ قاريا يقرا وانذرهم يوم الازفة فاضطرب ثم صاح وقال
ارحم من انذرته ثم لم يقبل اليك بعد النذر بطاعتك ثم غشي عليه وكان ابرهيم بن ادهم
رحمه الله اذا سمع احدا يقرا اذا السما انشقت اضطربت اوصاله حتى كان يرتعد ومحمد
بن صبيح قال كان رجل يغتسل في الفرات فمر به رجل على الشط يقرا وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فلم يزل الرجل يضطرب حتى غرق ومات وذكر ان سلمان الفارسي رضي الله عنه راى
شابا يقرا فاتى على اية فاقشعر جلده فاحبه سلمان وفقده فسال عنه فقيل له انه
مريض فاتاه يعوده فاذا هو في الموت فقال يا عبد الله ارايت تلك القشعريرة التي كانت
مني فانها اتتني في احسن صورة فاخبرتني ان الله تعالى قد غفر لي بها كل ذنب وبالجملة
لا يخلو صاحب القلب عن وجد عند سماع القران فان كان القران لا يوثر فيه اصلا فمثله
كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون بل صاحب القلب
تؤثر فيه الكلمة من الحكمة يسمعها قال جعفر الخلدي رحمه الله دخل رجل من اهل
خراسان على الجنيد وعنده جماعة فقال متى يستوي عند العبد حامده وذامه فقال
بعض الشيوخ اذا دخل المارستان وقيد بقيدين فقال الجنيد ليس هذا
من شانك ثم اقبل على الرجل فقال اذا تحقق انه مخلوق فشهق الرجل شهقة ومات
فان قلت فاذا كان سماع القران مفيدا للوجد فما بالهم يجتمعون على سماع الغنا
من القوالين دون القاريين فكان ينبغي ان يكون اجتماعهم وتواجدهم في حلق
القراء لا حلق المغنيين وكان ينبغي ان يطلب عند كل اجتماع في كل دعوة
قاري لا قوال فان كلام الله افضل من الغنا لا محالة فاعلم ان الغنا
اشد تهييجا للوجد من القران من سبعة اوجه الاول ان جميع ايات القران
لا تناسب حال المستمع ولا تصلح لفهمه وتنزيلها على ما هو ملابس له فمن استولى عليه
شوق او حزن او ندم فمن اين يناسب حاله قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين وقوله تعالى والذين يرمون المحصنات وكذلك جميع
الايات التي فيها بيان احكام الميراث والطلاق والحدود وغيرها وانما المحرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)